

شرح كتاب الصلاة والجناز من عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين

301

محمد بن صالح العثيمين

هذه قاعدة انتبهوها ان اتباع السنة افضل من كثرة العمل ولهذا نقول الذين يقومون الليل كله او الذين يكونون بعض الليل ايه
افضل ؟ الثاني افضل لانه اجمع للسنة نعم لو كان بين - [00:00:17](#)

والصلاه فاطر نعم ولابد ان لا يفصل بينهما صلاه لكن اذا فصل بينهما الكلام ليس في الصلاه سؤالينا ان شاء الله في حديث عائشة
في قصة ان الرسول صلى الله عليه وسلم تكلم بدون ما سلم يأتي - [00:00:41](#)

ان شاء الله انتهى الوقت لك من قال هنا ؟ هذه عائشة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بخمسة الله
فنظر الى اعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا بقميصتي هذه الى ابي جهل واتووني بحالية ابي جهل - [00:01:04](#)

انها الهتني آلة عن صلاتها الخميصة اختلاف النساء والمربع له اعلام والاعتبارية نساء غليظ. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب
العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اخذنا شيء من الفوائد - [00:01:26](#)

فمن واجه هذا الحديث تنافس الصحابة رضي الله عنهم في فعل الخير وجه ذلك ان ان الفقراء لما فعل الاغنياء وما ارشدهم اليه
النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - [00:01:47](#)

رجعوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم يسألون آما مرتبة اخرى ولكن النبي صلى الله عليه وسلم حسم ذلك بقوله ذلك فضل الله يؤتى به
من يشاء فان قال قائل اليك العاجز عن العمل الصالح ؟ يثاب ثواب الفاعل - [00:02:04](#)

الجواب ؟ نعم. يثاب ثواب الفاعل لكن باصل النية لا بالعمل وذلك فيما جاء به الحديث ان رجلا كان عنده مال وكان يصرفه فيما يرضي
الله عز وجل فقال رجل اخر ليس عنده مال لو ان - [00:02:28](#)

عندى مال فلان لعملت فيه عمل فلان عبد الرحمن بن جمعة قال النبي صلى الله عليه وسلم فهو بنبيته فهما في الاجر سواء فهنا قال
النبي صلى الله عليه وسلم هما في الاجر سواء - [00:02:51](#)

مع ان الفقير لم ي عمل ولكنه تمنى ايش هو ؟ ان نقول يثاب هذا على قدر نيته ولكن ليس ثوابه كثواب مباشر للعمل لان الثواب
والعقاب بالقسط ولا يمكن ان يسوى رجل لم ي عمل ولكنه تمنى برجل فعل فعل وعمل - [00:03:10](#)

لان الثاني عجيبة لا عمل فعل وعمل لا يسوى به الاول لان الثاني زاد عليه ولكن في النية نقول انه يثاب على نيته وحين اذ لا يبقى
في هذا الحديث اشكال - [00:03:41](#)

لانه جوابه كما ذكرنا والقراء يريدون ان يكونوا مثل الاغنياء سواء بسواء ومن فوائد هذا الحديث انه ينبغي للانسان اذا خاف
الاتساع ان يقطع لان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قطع طمع هؤلاء القراء بقوله ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء - [00:04:01](#)

هذا ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لما حدث ان سبعين الفا من امته يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب قام عكاشه بن
محصن وقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم - [00:04:26](#)

فقال انتبه فقام رجل اخر فقالوا ادعوا الله ان يجعلني منهم فقام له سبقك بها عكاشه من اجل ان يقطع التسلسل وربما يكون من لا
يستحق هذا فاما رأيت الامر سيفاقم ويتسلاسل ويزيد - [00:04:41](#)

ولست بملزم ان تستمر ومن فوائد هذه الاية الكريمة ومن فرج هذا الحديث ان لله تعالى ان يفعل ما شاء بعباده من عطاء ومنع لقوله

ذلك فضل الله يؤتى من يشاء - 00:05:07

ان كل شيء علقه الله بالمشيئة او علقه رسوله صلى الله عليه وسلم فالمراد مشيئة مبنية على الحكمه خذوا هذى قاعدة كل شيء علقه الله تعالى بالمشيئة فالمراد مشيئة مبنية على الحكم على الحكمه - 00:05:26

ولهذا لا يعترض معترض فيقول لماذا يغنى الله فلانا ويفطر فلانا لماذا يعطي الله فلانا صحة ويعطي هذا مرض؟ لماذا يعطي هذا اموال اولادا وهذا يحرمه؟ وما اشبه ذلك؟ لا يعترض - 00:05:50

نقول هذا فعل الله وفعل الله تعالى مبني على الحكمه وفي الحديث القديسي ان من عبادي من لو اغنيته لافسده الغنى وان من عبادي من من لو افقرته لافسده الفقر - 00:06:08

اذا فالله تبارك وتعالى له الحكمه في الاعطاء والمنع ثم يقال المنكر لمن لله عز وجل فاذا من على احد في ملكه بشيء لا يلزمه ان يمن ان ان يمن على الاخر - 00:06:26

ولهذا لما مثل النبي صلى الله عليه وسلم هذه الامة بالنسبة للامم السابقة كرجل استأجر اجراء في اول النهار واعطاهم اجرته وفي وسط النهار اعطتهم اجرتهم في اخر النهار من بعد العصر من الغروب اعطتهم الاجرة مرتين - 00:06:46

فاحتاج الاولون كيف تعطي هؤلاء الاجر مرتين وهم اقصر منا فقال هل ظلمتكم هل نقصتكم من حكمكم شيئا قالوا لا الاتفاق على اجر واحد قال ذلك فضلي اوتيه من اشاء - 00:07:05

فالهم انه ليس لنا ان نتحكم على الله عز وجل ونعترض عليه بقى ان يقال ما الحكمه نقول الحكمه لا يمكن ان نقدرها حكمة معينة الا في كل قضية بعينها - 00:07:29

انتبه اذا قال قائل ما الحكمه؟ نقول ايش لا يمكن ان نحدد الحكمه الا في كل قضية بعينه لكن هناك حكمة اجمالية لولا اختلاف الناس ما عرف فضل الله من منعه - 00:07:47

اليس كذلك؟ لولا هذا التميز والتفاضل ما عرف فضل الله من منعه عز وجل ولذلك لا يعرف الانسان قدر العافية الا اذا اصيب بمرض لو كان الناس طبقة واحدة لم يعرف الانسان فضل الله عليه بما اعطاه من من الصحة والعافية والمال - 00:08:14

ايضا لو تساوى الناس ما اتخاذ بعضهم بعضا سخريا لو كان نسبي طبقة واحدة ما عمل احد للاخر اليه كذلك؟ يعني مثلا لو قدر كل الناس متساوين في المال كلهم عندهم ملابس - 00:08:39

نعم واردت ان ان تقلع بابا لتركه في جهة اخرى تجد احدا اجيبوا يا جماعة ما تجد لو جئت له قال اذا كان عندك مليون فانا عندي مليون ما اعلم - 00:09:01

وتعطلت المصالح ولهذا اشار الله الى ذلك بقوله اهم يقسمون رحمة ربك لما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القبرتين عظيم يعني يحتقرن الرسول عليه الصلاة والسلام وهم الحقراء - 00:09:17

قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القذفرين عن الطائف ومكة يعني لا امنا به فقال الله تعالى راد عليهم ردا مقنعا قال اهم يقسمون رحمة رب الجواب؟ لا. نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا. ورفعنا بعضهم فوق بعضهم درجات - 00:09:35

ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون لم يذكر الله عز وجل جوابا اخر وهو ان يقال ان محمد صلى الله عليه وسلم رجل من القبرتين عظيم لو كان جواب هكذا لكان حقا بلا شك - 00:09:58

اعظم الخلق نسبيا وشرفا جاها هو الرسول عليه الصلاة والسلام لكن لم يقل هكذا لثلا يكون فيه منازعة فيقول هؤلاء ليس هو الرجل ليس هو الرجل العظيم فقال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض الدرجات وليس هم الذين يقسمون رحمة الله - 00:10:19

وهذا من من ادب المراقبة انك اذا ناظرك احد فاتي بحجة لا يستطيع الخلاص منها هذا مثال يصلح ما هو لولا نزل هذا القرآن على راتب مثل اخر قصة ابراهيم - 00:10:44

لما قال المحاج له انا احبي واميت؟ ماذما قال قال ان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب فبهج لديك ما يندرج فانت

عند الماظرة اختر الحجة التي لا يمكن - 00:11:04

ان يدافعها الخصم او يعذبه حتى تقسم ظهره في هذا الحديث الذي معنا قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء من اجل ان يقطع التسلسل - 00:11:24

والحجۃ انتهى من فوائد هذا الحديث اثبات مشیة الله تبارك وتعالی وان كل شيء بمشیته وهذا يا اخواننا يقتضي الا تسأل الا الله ولا تلتجأ الا الى الله لان الخلق وان شاءوا ان ينفعوك والله لم يشاء - 00:11:41

اجيوا لن ينفعوك اذا ما دمت تعرف وتعلم علم اليقين ان الشيء بمشیة الله فانك لن تلتجأ الا الى الله عز وجل. اسأل الله ان يرزقنا واياكم اليقين في هذا - 00:12:11

لان كثيرا من الناس ولا سيما ضعفاء الایمان يعتمدون على الامور المادية وينسون الخالق عز وجل فيعتمدون على الاسباب وينسون المسبب وهذی افة عظيمة ولذلك كثيرا ما تفوت الانسان مصالح كثيرة - 00:12:27

من اجل اعتماده على غير الله ولقد قال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير. تغدو خاما وتروح بطانا تغدو يعني - 00:12:49

في اول النهار جائعة وتعود في اخر النهار مملوءة البطون وهي ليس عندها تكسب ولا تعرف البيع والشراء لكنه هذا الطائر يطير معتدما على الله عز وجل والطائر يعرف ريه. فيذهب يغدو في اول النهار - 00:13:07

اخمس جائعا وفي اخر النهار يعود ملائنة البطن انا فاهم تندمجة طيب يقول فقال ذلك في الله في من شاء من فوائد هذه الحديث ان ان الكباء والعلماء قد يتوهمن في مذلول النص - 00:13:29

فيفهمونه على غير وجهه وذلك فيما ذكر سمي عن نفسه ولا تعجب فان الله تعالى يقول في القرآن الكريم ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - 00:13:59

واكثر ما يكون الخلاف في الفهم الخاطئ او القياس الفاسد يعني اكثر ما يكون الخطأ اما في الفهم الخاطئ واما في القياس الفاسد هكذا قال الامام احمد رحمة الله او معناه - 00:14:20

وصدق اكثرا ما تجد الخطأ في فهم النصوص على غير المراد او في القياس فاسد. لا فيه اركان القياس ومن فوائد هذا الحديث التصريح للانسان بما هو متصرف به - 00:14:38

لقوله لقوله وهمت فلا حرج ان تقول للانسان اذا وهم في فهم الحديث او الاية ان تقول وهمت ولكن اذا خشيت من هذا ظرر بحيث يستنكر ويغار لنفسه ولا يقبل الحق - 00:14:55

فعبر بعبارة ثانية تكون الين من هذا انظر الى قول ابراهيم عليه السلام لابيه حين قال يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتي ولم يقل يا ابتي انك جاهم - 00:15:19

ولم يقل يا ابتي انك اقل مني علما قال قد جاءني من العلم ما لم يأتي وهذا صحيح وغير صحيح صحيح ويلزم منه ان يكون ابوه انقص منه العلم لكن الاسلوب له تأثير - 00:15:38

ذكر بعض الادباء او الذين ينقلون فما ما يحدث ان احد الامراء الخلفاء ان احد الخلفاء رأى في المنام ان اسنانه سقطت ان اسنانه سقط في المنام فدعا لعاير يعبر قال له ما تقول - 00:15:56

رأيت اسنانني في سقط قال له تموت حاشيتك الحشر عيالك واهلك يموتون غضب وفزع قال يلا اضربيوه اضربيوا من العابر لانه افزعه فضريوه ثم اخرجوه - 00:16:21